حفيد غاندي يحث اللاجئين الفلسطينيين على الزحف عبر الحدود

● حث حفيد الزعيم الهندي الراحل المهاتما غاندي اللاجئين الفلسطينيين الاحد الماضي على الزحف الى ديارهم من الاردن في كتلة واحدة حتى لو قتل الاسرائيليون ٢٠٠ منهم لإحداث صدمة تجبر العالم على الانتباه .

واقترح أرون غاندي الذي ساعدت حملة جدة السلميه على انهاء سيطرة بريطانيا على شبه القارة الهندية على البرلمان الفلسطيني تنظيم مسيرة سلمية من ٥٠ الف لاجئ عبر نهر الاردن ، وقال : ان على اعضاء البرلمان قيادة المسيرة .

واضاف متسائلا : «ما الذي سيحدث .. ربما يطلق الجيش الاسرائيلي النار ويردي الكثيرين قتلى .. قد يقتلون ١٠٠ .. قد يقتلون ٢٠٠ رجل وامرأة وطفل .. من شأن ذلك ان يصدم العالم .. وسيستيقظ العالم ويتساءل عما يجرى».

وقال في مدينة رام الله بالضفة الغربية «هذا نمط الاجراءات الملهبة للعواطف التي ينبغي اتخاذها» .

وقال غاندي الذي يقوم بزيارة تضامنية الى الاراضي الفلسطينية ان فكرته قد تكون «مجنونة» .

وقارن الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وغزة بالمعاملة التي كان يلقاها السود في ظل نظام الأقلية البيضاء السابق في جنوب أفريقيا قائلا : ان ما يحدث للفلسطينيين «اسوأ عشر مرات» .

البولنديون يتساءلون : « ماذا نفعل في العراق ؟ »

● تساءلت صحيفة رتش بوسبوليتا المحافظة اليومية مؤخراً وفي تهكم واضح عن مهمة بولندا العسكرية في العراق قائلة : «لماذا ذهبنا هناك» .

ولم تكن تلك الصحيفة وحدها التي تتساءل عن جدوى الوجود العسكري البولندي في منطقة الخليج .

ويوما بعد يوم تزداد أعداد البولنديين الذين ينظرون الى نشر ٢٥٠٠ جندي بولندي في العراق بمزيج من الخوف والشك واظهرت استطلاعات الرأي التي أجريت مؤخرا ان نحو ٧٥ بالمئة من البولنديين أعربوا عن رفضهم لتلك المغامرة المحفوظة بالمخاطر في العراق .

كما أعربت الأحزاب السياسية عن معارضتها لوجود قوات بولندية في العراق ويستعد حزب الفلاحين البولندي لإطلاق حملة يوم الاحد المقبل تدعو لسحب القوات البولندية من العراق ويتوقع الحزب تأييدا شعبيا جارفا لحملته .ولكن قبل عام واحد فقط كان الوضع مختلفا تماما . فعندما تولى البولنديون زمام الأمور في خمسة أقاليم عراقية في الثالث من سبتمبر من العام الماضي وصف وزير الدفاع البولندي جيرزي سماىدزنسكي العملية بأنها «أهم مهمة عسكرية للجيش البولندي على الإطلاق منذ الحرب العالمية الثانية» بل أن وسائل الاعلام التي توجه عادة انتقادات حادة للحكومة أبدت حماسا تجاه تلك المسالة .

وتحولت بولندا هذا البلد الفقير الذي تعرض على مدى تاريخه المأساوي للقمع والاحتلال على يد جيرانه الأقوياء الى قوة احتلال . وكان هذا مكافأة تحالفه الوثيق مع الولايات المتحدة خلال حرب الخليج .

وأدى تأييد بولندا القوي للحرب التي قادتها الولايات المتحدة الى سخط أصدقاء وحلفاء بولندا الاوروبيين مثل ألمانيا وفرنسا . ولكن كان بمقدور الرأي العام انذاك أن يرصد اسهامات بولندا على الساحة الدولية .

وصار معسكر بابيلون مقر قيادة الفرقة متعددة الجنسيات بقيادة جنرال بولندي محط فخر بولندا بدورها الجديد . وراح رجال الأعمال البولنديون يتطلعون الى عقود الاعمار العراقية المربحة .

واكد الرئيس البولندي الكسندر كواسنيفسكي حتى قبل مغادرة أول جندي الى العراق أن بولندا تقوم بدور شريك وليس محتل وأعلن ان « العراق هو للشعب العراقي» .

وترجمت رسالة الرئيس البولندي إلى اللغة العربية ، وكانت المشاركة البولندية تهدف الى استمالة قلوب العراقيين حيث حملت البعثة معها قمصانا وقبعات وشرائط فيديو عن نمط حياة الأقلية المسلمة في بولندا .

ولكن هذا التفاؤل بدأ في التلاشي في السادس من نوفمبر الماضي عندما لقي الميجور هيرويم كوسيك حتفه قرب كربلاء وأدرك الشعب البولندي بمقتل هذا الضابط وهو أول بولندي نحبه بالعراق حقيقة المخاطر التي تنطوي عليها تلك البعثة العسكرية .

ومنذ ذلك الحين قتل ١٤ بولنديا في العراق بينهم اثنين من الصحفيين . وتزايدت وتيرة الهجمات على القطاع الذي تسيطر عليه بولندا في العراق الذي كان يوصف من قبل بأنه «ينعم بالسلم» .

ولم تعد الصحف البولندية تنشر العناوين المبهجة التي كانت تتصدر صفحاتها العام الماضي .

ودعت صحيفة سوبر اكسبريس البولندية الشعبية الى سحب الجنود البولنديين من العراق متسائلة «السيد الرئيس كم من القتلى يجب ان يسقطوا» وكانت الصحيفة نفسها قد نشرت العام الماضي تقارير متفائلة عن «بابليون معسكرنا» والمحبة التي يكنها العراقيون للبولنديين .

وأثارت فضيحة تعرض أسرى عراقيين للتعذيب على يد جنود أمريكيين في سجن أبو غريب بالعراق صدمة لدى كثير من البولنديين ومن بينهم آدم ميشنيك المعارض السابق ورئيس تحرير صحيفة جازيتا ويبورسا الليبرالية .

وكان ميشنيك قد أعرب صراحة عن تأييده للحرب ضد العراق ولكن الآن يتساءل بشكل علني عن احتمال انه كان على خطأ .

وعبر كثير من البولنديين الذين يسمعون عن الانتهاكات والمهانة التي يتعرض لها السجناء عن شكوك مماثلة . ويقول ميشنيك : «إننا لم نشارك في هذه الحرب لمجرد استبدال الجلادين» وانخفض عدد القوة متعددة الجنسيات في العراق على مدار العام الماضي بعد انسحاب العديد من الدول ومن بينها اسبانيا والفلبين .

كما انخفضت مساحة المنطقة التي تسيطر عليها بولندا بعد ان فرضت الولايات المتحدة سيطرتها على جزء منها .ولايشكو احد في بولندا من تراجع حجم المسؤولية خاصة وأن مدينة النجف والمناطق المتاخمة لها التي تموج بالاضطرابات كانت من بين الأجزاء التي تخلت عنها بولندا .

وتعكف الدوائر السياسية والعسكرية في بولندا على التخطيط لكيفية خفض عدد الجنود البولنديين في العراق دون المساس بحالة الاستقرار الهشة هناك .

وأكد وزير الدفاع البولندي مرارا ان بلاده ستلتزم بتعهداتها في العراق طالما ظلت حكومة بغداد تطلب وتحتاج المساندة البولندية مضيفا أن بولندا تامل في «خفض عدد القوات بشكل ملموس» في العراق العام المقبل .

وتطالب أحزاب المعارضة بسرعة عودة الجنود البولنديين من العراق ، ويصف أعضاء الحزب الشعبي بصفة خاصة إرسال قوات بولندية الى العراق بانه كان خطأ سياسيا وعسكريا ، وليس هناك مايدعو للاحتفال بمرور عام على تواجد القوات البولندية في العراق . وتشير استطلاعات الرأي إلى أن الرأي العام البولندي لا يعارض تواجد الجنود البولنديين في العراق فحسب بل ان ٨٠ بالمئة منهم يخشون من تعرض بلادهم لهجمات المتشددين الاسلاميين بسبب دورها في العراق.

وكالة الصحافة الالمانية «د.ب.أ»

السخرية من بوش هواية أوروبية شائعة

● مرض الرئيس الامريكي فذهب إلى الطبيب . يقول الطبيب «افتح فمك وقل آه» فيرد جورج بوش متسائلا «ماذا .. الاثنان .. معا» .

أنها مزحة روسية تقليدية لكن كان يمكن أن تأتي من أي مكان في أوروبا حيث اصبح مستوى ذكاء بوش مادة خصبة ومفضلة للسخرية .

أضف إلى ذلك الصورة الكاريكاتورية الشائعة لبوش كراعي بقر يسعده اطلاق النار فيسهل فهم سبب إثارته لكل هذا العداء في ما يسمى العالم القديم .

ولا يجد بوش بالفعل منافسا له بين الرؤساء الامريكيين السابقين في الافتقار للشعبية في أوروبا سوى ريتشارد نيكسون الذي وصم بفضيحة ووترجيت .

قال اندريس ميليورن مدير المعهد السويدي للشؤون الدولية «نحن الأوروبيون لدينا مشاعر سلبية للغاية تجاهه .. هناك تأييد واسع النطاق لمنافسه الديمقراطي جون كيري بين الناس بشكل عام» .

واصبح بوش شخصية تنصب عليها الكراهية الوطنية في المانيا حيث أظهر استطلاع رأي حديث أجراه معهد النسباش أن ٦٦ بالمئة من المشاركين لهم رأي سلبي في ساكن البيت الابيض .

وفي فرنسا أصدر مركز روسو فولتير للدراسات أوراق لعب تحمل صور شخصيات امريكية تندرا على بطاقات اللعب التي أصدرتها الولايات المتحدة بأهم المطلوبين العراقيين .

وكتب على الملك الديناري الورقة التي اختيرت لبوش «رئيس ناد للبيسون .. اختير رئيسا للجمهورية من قبل أصدقاء والده في المحكمة العليا»

وواجه بوش في رحلاته في أوروبا مظاهرات احتجاج على عكس الاستقبالات الدافئة التي كان يحظى بها سلفة بيل كلينتون .

فكلامه الحاد وأسلوبه الشعبي ربما أكسباه التأييد بين بني وطنه بعد هجمات ١١ سبتمبر لكن ليس في أوروبا .

وفي روما مازالت رسوم غاضبة استقبل بها بوش أثناء زيارته في يونيو الماضي تعبر عن احساس الايطاليين الذين يأملون في هزيمته في الانتخابات المقررة في نوفمبر المقبل . فكتبت عبارة «بوش عد لديارك» بخط كبير أسفل جسر في وسط المدينة في حين رسم حرف اكس باللغة الانجليزية لشطب وجه بوش على صور له على الجدران في مناطق أخرى.

وقالت الطالبة سيلفيا بروجي «٢٠ عاما» «بوش يحب الحرب .. انه يصنع الحروب ويفتعلها عندما لا تكون هناك أدنى حاجة لها»

ونظمت احتجاجات كذلك عندما زار بوش فرنسا في يونيو الماضي للاحتفال بذكرى يوم الانزال في نهاية الحرب العالمية الثانية وعندما زار ايرلندا لحضور قمة الاتحاد الأوروبي وامريكا .

وفي ايرلندا التي حظى فيها رؤساء الولايات المتحدة السابقون من جون كنيدي إلى كلينتون باستقبالات حافلة رفع مجلس مدينة دبلن اعلام الاحتجاج البيضاء على ضفاف نهر ليفي .

وقال ليام كنيدي من معهد كلينتون للدراسات الامريكية «اذا كان ثمة قلق لايتعلق فقط بالحرب على العراق بل بفكرة أن امريكا أصبحت أمبراطورية . أنه خوف يشترك فيه الايرلنديون مع سكان غرب أوروبا».

وفي حين قسمت الحرب الأوروبيين في الاستياء من الأعمال الوحشية في سجن أبو غريب كان شاملا وزاد من السخط على بوش .

وتعززت المشاعر المناهضة لبوش بالغضب المنتشر على نطاق واسع إزاء معتقل جوانتانامو للمشتبه في تورطهم في الارهاب وانحياز الولايات المتحدة لاسرائيل وعدم تأييد واشنطن لمعاهدة كيوتو البيئية » .

يضاف إلى هذا أن زلات لسانه ولهجة تكساس التي يتحدث بها وتعبيره الواضح عن آرائه الدينية أثرت سلبا كذلك على آراء الكثيرين فيه .

وحتى أقرب اصدقاء بوش الأوروبيين يدركون مخاطر الارتباط به فمساعدو رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أقوى مؤيد لبوش يدركون أن صورة مع بوش تضر بشعبيته .

وفي بولندا أظهر استطلاع للرأي تراجع التأييد لبوش من ٦١ بالمئة العام الماضي إلى ٣٨ بالمئة بسبب العراق . لكن هذه نسبة أعلى من ٣٦ بالمئة يعارضونه مما يجعله واحد من أكثر الساسة الأجانب شعبية .

وفي حين يسخر الصفوة في أوروبا من بوش يسلك أقرانهم في روسيا مسلكا آخر ، فتقول ماشا ليبمان الكاتبة السياسية في معهد كارنيجي في موسكو « الافتراض العام بين الصفوة هو أن الجمهوريين مفضلون على الديمقراطيين إذ أنهم لايتدخلون في الشؤون الداخلية الروسية » .

السياح يبحثون عن مفتاح « شفرة دافنشي » في متحف اللوفر

● شيء طريف حدث في الطريق الى لوحة موناليزا فزوار متحف اللوفر بباريس الذي توجد به اشهر لوحة في العالم بدأوا بسالون المرشدين عن أشياء وردت في رواية دان براون الاكثر مبيعا «شفرة دافنشي» .

وتبدأ أحداثها بمقتل أمين المتحف جاك سونيير في صالة العرض الكبرى جراند جاليري بالمتحف ثم تأخذ القراء في سرعة تتخللها احالات الى الدين والتاريخ والأعمال الفنية لرسام عصر النهضة الايطالي ليوناردو دافنشي.

وتدفق الزوار الذين يسمكون بنسخ من الرواية الى متحف اللوفر وكنيسة سان سولبايس على الضفة اليسرى الشهيرة حيث صانع المزولة النحاسية الذي يلعب دورا رئيسيا في البحث عن الكأس المقدسة في الرواية .

والتقط المرشدون السياحيون الخيط بسرعة . وهم يقدمون الآن جولات لاستكشاف المواقع التي ورد ذكرها في الرواية والنظريات المحيطة باعمال ليوناردو الفنية مثل لوحة موناليزا الغامضة .

قالت ايلين مكبرين مؤسسة شركة باريس ميوز للسياحة «عندما وصل الى ٣٠ عدد من سالوني هل هذا هو المكان الذي قتل فيه أمين المتحف أو هل صحيح ما قيل عن لوحة دافنشي عذراء الصخور . وتصورت كيف بدأ الناس يقتربون من اللوفر وتساءلت لماذا لا نستفيد من ذلك .

وبدأت مؤرخة الفن التي تعلمت في جامعة هارفارد جولة بعنوان «حل شفرة دافنشي في اللوفر» في فبراير الماضي وهي تشكل الان نصف نشاطها حيث تنظم نحو ١٠٠ جولة في الشهر تاتي اساسا من امريكا الشمالية .

ولايظهر الاهتمام برواية «شفرة دافنشي» أي علامة على التراجع ، فهناك ثمانية ملايين نسخة مطبوعة ويجرى تصوير فيلم مأخوذ عنها وصناعة جانبية تزدهر لكتب تفضح زيف نظرياتها المثيرة للجدل.

وتتحدى مكبرين مثلها مثل الاكاديميين الآخرين بعض الأفكار التي طرحها براون لكنها لاتتوقع ان تلقي معارضة منافقة وتشجع المشاركين على ابداء رأيهم في الرواية سواء كانوا خبراء أم لا.

وقالت وهي تتامل جدار عليه أعمال فنية لدافنشي «نحن حساسون بشدة للحفاظ على متعة الكتاب» .

وأضافت «وان كان هدفنا هو مساعدة الناس على التمييز بين الواقع والخيال إلا اننا ندرك تصحيح أفكار براون ببساطة بالحكم عليها من خلال الدراسة التقليدية سيكون غباء .. والقصد من الجولة أن تكون استكشافا تفاعليا ومحاورة » .

وقامت الامريكية لورانارامورو وهي مسؤولة عن استراتيجيات في شركة تكنولوجيا امريكية وتعيش في باريس بالجولة مع امها وخالتها.

وقالت «انها التجربة الوحيدة لي في متحف حيث يخرج المرء بمعنويات مرتفعة وومتلئا طاقة» .

واكتشفت نارامورو ان موناليزا ليست معلقة في المكان الذي وصفته الرواية وان بروان بدل تفاصيل اخرى لاعتبارات المواءمة لكن عدم التطابق لم يزعجها..

ومضت تقول «إنها تشبه مشاهدة تصوير فيلم تسجيلي .. احببنا الأشياء كما قدمت الينا ، إنها جزء من متعة الاستكشاف وترى مكبرين أن جاذبية الرواية تكمن في كونها تتبع مدرسة واحدة في التفكير خلافا للأكاديميين الذين يتنقلون بين نظريات متعارضة..

وتقول « إنه أساسا أخذ أشياء قديمة من المدرسة «البديلة» في تفسير ليوناردو وجعلها أسهل منالا، والواقع أن الكل يرغب لو أن هناك شفرة سرية من شأنها أن تجعل من الممكن التعرف في الحال على ما تعنيه الصورة».

ولا يوافق الجميع على تناول براون للحقيقة التاريخية ، ويندد بعض الكاثوليك بالرواية خاصة الجزء الذي يتحدث عن زواج المسيح من ماريا المجدلية ويقول آخرون عن الكتاب انه ببساطة مضلل.

وفي كنيسة سان سولبايس أشار الأب بول رومانى إلى المنفعة التي يجلبها زاروا الكنيسة منذ عيد القيامة الماضي للبحث عن مفاتيح للشفرة..

ويرى روانى أن«شفرة دافنشي» رواية بوليسية جيدة لكنه أعرب عن قلقه لأن القراء لا يتعاملون معها بعقلية نقدية كافية.

وقال القس إن ما يقوله« براون» في الكتاب خيال.. وادرك أن كثيراً من الناس يتعاملون في الواقع معه على انه حقيقة راسخة لكن الأمر ليس كذلك بالمرة..

ويرى رومانى أن اعجاب الناس بالكتاب موضة تنتهي ويشير غاضبا إلى أن التدفق المتزايد للزوار لم يحقق مكاسب مادية للكنيسة التي يحتاج بعض أجزائها إلى ترميم..

انخفاض مستوى الفقر في الأردن

● أظهرت دراسة أردنية عن الفقر أن نسبة الفقراء في المملكة انخفضت الى ١٤,٢ بالمئة عام ٢٠٠٢م مقارنة بما بلغ ٢١,٣ بالمئة عام ١٩٩٧م .

وكشفت الدارسة التي أعدت من قبل وزارة التنمية الاجتماعية ودائرة الاحصاءات العامة بالاضافة الى خبراء أجانب وجود ٢٠ جيبا للفقر في انحاء المملكة تزيد نسبة الفقر فيها عن ٢٥ بالمئة تعهدت الحكومة الاردنية بمعالجة الفقر فيها بطرق حديثة وفاعلة .

وقال أمين عام وزارة التنمية الاجتماعية أن «قضايا الفقر هي على سلم أولويات الحكومة .. والحكومة عملت خطوات استراتيجية لمكافحة الفقر أهمها توفير التامين الصحي للاطفال تحت سن السادسة والتامين الصحي للفقراء » .

واعتمدت الدراسة الوطنية الشاملة والتي أجريت على ١٣ الف أسرة تقريبا وهي أوسع نطاقا من جميع الدراسات السابقة ومثلت جميع شرائح المجتمع على تحديد الانفاق الفعلي للناس وعلى سلة غذاء حقيقية تشمل ٢٥٠ سلعة غذائية .

وحدد خط الفقر الجديد عند ٣٩٢ دينارا اردنيا في السنة للفرد «٥٥٢ دولارا» مع مراعاة الاختلاف بين المدن .

وقال عليمات: إن الفقر مرتبط بعدة عوامل رئيسية وهي التعليم والصحة وحجم الاسرة إذ انه كلما انخفضت نسبة التعليم زاد الفقر .